[157] قال: فنظر رسول ا صلى ا عليه واله إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر (1) ثم نادى المسلمين: " أين ما عاهدتم ا عليه ؟ " فأسمع أولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل إلا رمى بنفسه إلى الارض فانحدروا (2) إلى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه. قال: (3) وأقبل رجل من هوازن (4) على جمل (5) أحمر، بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام القوم، إذا أدرك ظفرا من المسلمين أكب عليهم، وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه (6) من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول: أنا أبو جرول لا براح * حتى نبيح القوم (7) أو نباح فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال: قد علم القوم لدى الصباح * إني في الهيجاء (8) ذو نصاح فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه ا، ثم التأم الناس (9) وصفوا للعدو، فقال رسول ا صلى ا عليه واله: " اللهم إنك أذقت أول قريش نكالا، فأذق آخرها نوالا " وتجالد المسلمون والمشركون، فلما رآهم النبي صلى ا عليه واله قام في ركابي سرجه حتى أشرف على جماعتهم، ثم قال: الآن حمي الوطيس. أنا النبي لاكذب * أنا ابن عبد المطلب فما كان بأسرع من أن ولى القوم أدبارهم (10) وجئ بالاسرى (11) إلى رسول ا صلى ا عليه واله مكتفين (12) ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جرول وخذل القوم بقتله (13)

_____

(1) في ليلة البدر خ ل (2) وانحدروا خ ل.

(3) في المصدر: قالوا. (4) من بنى هوازن خ ل. (5) في المصدر: على جمل له. (6) لمن رآه خ ل. (7) اليوم خ ل. (8) لدى الهيجاء خ ل. (9) المسلمون خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر. (10) على ادبارهم خ ل. (11) بالاسارى خ ل. (12) مكتوفين خ ل. (13) لقتله خ ل.

_____